﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

﴿**بحث بعنوان**﴾

المنهج النقدي في مؤلفات الداني رحمه اللّه
رسالة (التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه) أنموذجا

كتبه راجي عفو ربه:

أد / رضوان بن إبراهيم لخشين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة، الجزائر.

بحث معد للمشاركة في مؤتمر " إسهامات الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله في خدمة القرآن الكريم وعلومه ":

" الذي تنظمه كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة 1، بالتعاون مع مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر "

للتواصل: ... redlek21@gmail.com

البريد الإلكتروني المهني: ... r.lekhchine@univ-emir.dz

ملخص البحث:

تناول البحث جملة مختصر من الجوانب المتعلقة بحياة الإمام أبو عمرو الداني، ومؤلفاته في علوم الشريعة، ثم خصص بالدراسة كتابه المعنون بـ: "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، فأوضحت أسباب تأليف الداني رحمه الله له، ومنهجه النقدي البارز فيه، ومضمون الكتاب وما حواه من مسائل، ودرست جملة تلك المسائل دراسة تحليلية تظهر جوانب القبول والاعتراض فيها، وكان من نتائج البحث أن الداني رحمه الله خص كتابه هذا للرد على الإمام المهدوي رحمه الله، وتعقبه في جملة من المسائل، أكثرها محل نظر وللخلاف فيها وجه، والله أعلم.

الملخص بالإنجليزية:

The research dealt with a brief summary of aspects related to the life of Imam Abu Amr al-Dani, And his writings on Sharia sciences, Then I devoted the study to his book entitled: "altanbih ealaa alkhata waljahl waltamwihi." , and explained the reasons for Al-Dani writing it. and his prominent critical approach to it. I studied the content of the book and the issues it contained. I studied it analytically, showing the aspects of acceptance and unacceptability in these issues, The result is that most of these controversial issues are largely accepted

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فها هي الأمة الإسلامية قاطبة وعامة، وأهل القرآن والقراءات خاصة يشهدون مرور ألف عام على وفاة الإمام الداني رحمه الله، أحد أئمة العلم وأعمدته، الذين خلد الله سبحانه وتعالى ذكرهم، وأبقى في الأمة أثرهم، نشر بهم علوم الدين، وسخرهم لحفظ كتابه الكريم، ففي طاعته ومرضاته استعملهم، وهل هذا إلا من صدقهم وإخلاصهم، فاللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم، واستعملنا في الخير كما استعملتهم، واغفر لنا ولهم.

مدخل وإشكالية:

لا يخفى على الباحثين ما للداني رحمه الله من حضور علمي في مختلف العلوم، وبخاصة علوم القرآن والقراءات، فله فيهما تصانيف معروفة مشهورة، اتسمت بالجمع والتأصيل، والتبويب والترتيب، والحقيق والتحرير، حتى صارت عمدة الناس إلى يوم الناس في علوم كثيرة، كـ: "**التيسير**" في علم القراءات، و"**المقنع**" في علم الرسم، و"**التبيان**" في علم عد آي القرآن، و"**المحكم**" في علم ضبط المصحف ونقطه، و"**المكتفى**" في علم في الوقف والابتداء، وغيرها، وله من المؤلفات غيرها، في غيرها من العلوم.

وفي هذا المؤتمر المبارك الذي يحيي هذه الذكرى المباركة من حياة الداني رحمه الله وتراثه وأثره العلمي، رأيت أن ألقي الضوء على بعض من جوانب حياة الإمام الداني رحمه الله، وعلاقته ببعض أهل زمانه، وذلك من خلال إحدى رسائله التي كان لها تميز من

حيث نوع تصنيفها ومنهج مؤلفها فيها، ألا وهي رسالة الداني إلى أهل أحد المساجد أجاب فيها عن بعض أسئلتهم وعنونها بـ: "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، والتي تمثل جانبا من حياة هذا العالم حينما يسأله الناس، فيجيبهم، ويرجعون إليه، فيرشدهم، كما تمثل أيضا صورة من صور النقاشات العلمية التي تكون بين العلماء المتعاصرين، وشاهدا من شواهد ما يكون بين الأقران من التنازع في مسائل العلم التي قد تفضي إلى شيء من النفرة والفصال.

فما هي هذه الرسالة؟، وما حقيقة مضمونها؟، وما سبب تأليفها؟، وما أهم ميزات منهج مؤلفها فيها؟، وما مدى تشابهها مع بقية مؤلفاته الأخرى من حيث منهجها؟، وما مدى صواب ما حوته من أجوبة واعتراضات؟ وغيرها من الأسئلة الأخرى التي تتعلق بجوانب من هذه الرسالة سيرى القارئ الكريم في هذا البحث شيئا من الجواب عنها.

الدوافع والأهداف:

وقد كان الدافع إلى البحث في هذا الموضوع جملة من الدوافع والأسباب منها:

❋ إلقاء ضوء الدراسة والتبيين على إحدى رسائل الإمام الداني رحمه الله التي ليس لها من الشهرة ما لمؤلفاته الأخرى.

❋ استجلاء مضمون تلك الرسالة البحث فيه تحليلا ومقارنة، قبولا أو رفضا.

❋ بيان منهج مؤلفها فيها، ومقارنته بمنهجه في غيرها من الرسائل والكتب.

❋ الفضول المعرفي للوقوف على بعض حقيقة النزاع الذي دار بين الداني رحمه الله وبعض معاصريه من العلماء، معرفة للأسباب، والنتائج.

❋ التتبع والتحرير لبعض المسائل المذكورة في الرسالة موافقة أو تحفظا.

وثمة جملة من الأسباب الفرعية الأخرى يكفي عنها ما سبق ذكره، وفي طيات تلك الأسباب تكمن بعض أهداف هذا البحث، ومما يضاف عليها أيضا:

❋ السعي في الدفاع عن أعراض أهل العلم ببيان أسباب بعض ما قد يقع بينهم، مما قد لا يهتدي بعضنا لسببه فيقع في ذمهم.

❋ بيان سبب ما كان من الداني رحمه الله من أقوال وأفعال وحملها حملا يليق بعلمه ومقامه، ممن يعرفون له قدره ومنزلته، حتى لا يتطاول عليه المتطاولون، ويتخذها جحة لاستنقاصه والثلب فيه.

❋ تتبع بعض شوارد المسائل للوقوف على الحقيقة أقرب ما هي عليه ليكون المرء فيها على بينة أوضح وقول أرجح.

وللبحث إن جملة من الأهداف أخرى التي أرجو أن أكون قد وفقت في عرض ما يكون كفيلا بتحقيقها.

الدراسات السابقة وخطة البحث:

هذا، وإن لم أدَّع السبق في تناول تراث الداني رحمه الله، بالدراسة والتحقيق، فما من كتاب من كتبه المعروفة المشهورة الموجودة إلا وقد تناولته أيدي الباحثين بالدراسة والتحقيق، إلا أني يمكنني القول إني لم أطلع على أي دراسة سابقة تناولت رسالة "التنبيه" للداني رحمه الله بالدراسة المستقلة، وما وجدت إلا شيئا من اعتناء المحقق بها في إخراجها، وتحقيقها، وقد خلى عمله ذلك من

أي جانب من جوانب الدراسة للمضمون كما ستراه في صفحات هذا البحث. إن شاء الله تعالى. والذي قسمته وجعلت خطته كالآتي:

مقدمة:

المبحث الأول: الداني رحمه الله، مؤلفاته، ورسالة "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه".

المطلب الأول: الداني رحمه الله ومؤلفاته.

المطلب الثاني: رسالة "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه " دراسة وصفية.

المبحث الثاني: رسالة "التنبيه على الجهل والكذب والتمويه" دراسة تحليلية.

المطلب الأول: الإمام المهدوي وكتابيه التفصيل والتحصيل.

المطلب الثاني: المسائل التي ذكرها الداني في رسالته وتحليلها.

المطلب الثالث: تحليل خارجي لرسالة "التنبيه".

الخاتمة:

أهم المصادر والمراجع.

هذا ما أردت ذكره في هذه المقدمة توطئة ومدخلا، وهذا أوان الشروع في المطلوب والحمد لله أولا وآخرا

المبحث الأول: الداني رحمه الله، مؤلفاته، ورسالة "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه".

سأتناول في هذا المبحث كلاما مختصرا عن الداني رحمه الله، ومؤلفاته، مع بعض التوصيف لرسالة "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه" التي هي موضع الدراسة.

المطلب الأول: الداني رحمه الله ومؤلفاته.

أبو عمرو الداني رحمه الله هو الإمام الذي استقرت إمامته، والعالم الذي انتشرت واشتهرت علومه، في زمانه تدريسا وتصنيفا وتأليفا، واستمرت بعد وفاته من خلال ما تركه من تراث معرفي علمي، ضمن مؤلفاته، وقبل ذكر ما يتعلق بمؤلفاته لا بأس أنتحدث إيجازا عن أهم محطات حياته العلمية، فأقول:

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي المعروف في زمنه بابن الصيرفي.

ولد سنة 372هـ، بقرطبة ونشأ بها، وكان أول أخذه للعلم بها سنة 386هـ، في عمر البلوغ، ثم رحل إلى المشرق سنة 397هـ، وله من العمر خمسة وعشرون عاما، فدخل **القيروان** ومكث بها أربعة أشهر، ثم توجه إلى **مصر**، ومكث بها إلى قرابة تمام 398 هـ، وخرج حج مع الناس هذا عام، وبعدها إلى **مكة** حاجا، وبعد أداء مناسك الحج عاد إلى **مصر**، ثم **القيروان** فمكث بها أشهر، إلى أن رجع إلى **الأندلس** سنة 399هـ، فكانت مدة رحلته قرابة السنتين، وكان عمره حينها سبعة وعشرون عاما، ومكث **بقرطبة** إلى سنة 403هـ، ثم رحل إلى **سرقسطة** ومكث بها سبعة أعوام إلى سنة 410هـ، ثم رحل من **سرقسطة** مارا **بدانية** فأقام بها أشهرا ثم خرج منها إلى **ميورقة** فمكث بها ثمانية أعوام، إلى أن كانت سنة 417هـ كان رجوعه الثاني والأخير إلى **دانية** واستقر بها قرابة سبعة وعشرين سنة، إلى أن توفي رحمه الله يوم الاثنين منتصف شهر شوال سنة 444هـ، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

رحلة الداني رحمه الله العلمية كان لها الأثر الكبير في شخصيته العلمية، لقاؤه لجمع كبير من أهل العلم، يبلغ عددهم السبعين شيخا من مختلف الأمصار، وكتابته عنهم في مختلف العلوم، أكسبه رصيدا علما فاق به أقرانه، فكان مقدم أهل زمانه في العلم بالقرآن الكريم وقراءاته، وبخاصة في الأندلس، ثم إن استقراره في مدينة دانية تلك المدة الطويلة، جعل إنتاجه العلمي ذا جودة ونبوغ تدريسا وتأليفا، فزيادة على ما كانت عليه تلك البلدة الطيبة من رعاية خاصة أيام إمارة أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري رحمه الله الذي كان ذا عناية بالعلم وأهله، وخاصة المفسرين والقراء، فقد كانت دانية في أيامه مدينة القراء والعلماء.

فقد كان لإمامة الداني رحمه الله في جملة من العلوم وخاصة علوم القرآن والقراءات، ثم لتفرغه للتدريس والتأليف، وانتشار ذكره، وكثرة الطلبة حوله، جعل كل ذلك له مقام الإمامة بحق في دانية وغيرها من حواضر العلم. يقول ابن خلدون (ت 808هـ) رحمه الله: "واختصّ مجاهد بعد ذلك بإمارة دانية والجزائر الشّرقيّة فنفقت بها سوق القراءة لما كان هو من أئمّتها وبما كان له من

العناية بسائر العلوم عموما وبالقراءات خصوصا. فظهر لعهده أبو عمرو الدّانيّ وبلغ الغاية فيها ووقفت عليه معرفتها. وانتهت إلى روايته أسانيدها وتعدّدت تآليفه فيها. وعوّل النّاس عليها وعدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التّيسير له"[1].

نتج عن جهود الداني رحمه الله في التأليف والتدريس أن أخذ عنه عدد جم من الطلاب النبهاء، وأهل النبوغ والفضلاء، كابنه أحمد بن عثمان بن سعيد، وأبي داود سليمان بن نجاح، وغيرهم[2].

وإضافة إلى طلابه ومن قرأ عليه من خاصة الناس وعامتهم، فقد ترك تراثا ضخما من المؤلفات، يقول المنتوري (ت 834هـ) رحمه الله في "شرح الدرر اللوامع": "وجميع تآليفه مفيدة، وهي تنيف على مائة وعشرين تأليفا.."[3]. وقريب منه كلام ابن القاضي (ت 1082هـ) رحمه الله الذي جعل عددها ينيف على مائة وثلاثين مؤلفا، وصنف علومها وأنها ما بين "تفسير وقراءة ونقط ورسم، وأكثرها في علم القرآن والقراءة "[4]. وقد وافقه غيره من أهل التأريخ والعلم في أن أكثر مصنفاته في القراءات، غير أننا نلحظ في كلام المترجمين اختلافا واضحا في عدد مصنفات الداني رحمه الله الكثيرة، وهو ما حمل الباحثين على بحث الموضوع واستجماع عناوين مصنفاته، ووضع فهرس دقيق لمصنفاته رحمه الله، وقد عكف على هذا العمل رجلان من أهل العلم والفضل:

الأول: غانم قدوري الحمد وفقه الله في بحث له مستقل عنوانه: "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي ت 444هـ"[5].

والثاني: عبد الهادي حميتو العلامة المغربي، بحث خاص عنونه: "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها المفقود "[6]. وهذا البحث جاء بعد بحث غانم قدوري ففاقه من حيث الجمع والتحرير، وتدقيق الإحصاء وقوة الجمع، والتنبيه على بعض الأوهام، وخلص إلى أن عدة مؤلفات الداني رحمه الله (170) مؤلفا في علوم مختلفة سيأتي الكلام عليها، على ما فيه من احتمال تكرر بعض الكتب بعناوين متقاربة.

ولما كان كذلك جعلته معتمدي في ما سأذكره مما يتعلق بمؤلفات الداني رحمه الله، التي رأيت من المناسب في بحثي هذا أن أذكر تقسيما لها بحسب الحقول العلمية التي ألف فيها الداني رحمه الله، ثم نتكلم على منهجه العام في أعيان كتبه.

وأول ذلك أن أقول قد نبه العلماء أن أكثر مؤلفات الداني رحمه الله كانت في علوم القرآن والقراءات، كما سبقت الإشارة في كلام ابن القاضي رحمه الله، وقريب من معنى كلامه كلام ابن جزي رحمه الله[7]، الذي ذكر أن أغلب مؤلفاته في القرآن، وأنه لم

---

(1) – عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808هـ)، "تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر ..."، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، 1408هـ- 1988م، (552/1).

(2) – انظر: ابن الجزري، غاية النهاية، (504/1).

(3) – مُحَمَّد بن عبد الملك المنتوري، شرح الدرر اللوامع، (79/1).

(4) – انظر: فهرس عبد الهادي حميتو الآتي العزو إليه، (4- 5).

(5) – منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت، ط1، 1414هـ، 1994م.

(6) – طبعته الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، مطبعة الوفاء آسفي، الطبعة الأولى، صفر الخير 1421/ ماي 2000.

(7) – "التسهيل لعلوم التنزيل"، المحقق: عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ، (20/1).

يؤلف في التفسير إلا قليلا، ومن خلال المسرد الذي وضعه الشيخ عبد الهادي حميتو حفظه الله وجرده وتصنيف يظهر لي أن مؤلفات الداني رحمه الله يمكننا تصنيفها تصنيفا عاما إلى علمين: علوم القرآن، علوم الحديث.

فأما علوم القرآن فيندرج تحتها: التفسير، والقراءات، وعلم التجويد، وعلم رسم المصاحف، وعلم عد الآي، وعلم النقط والشكل، وعلم الوقف والابتداء، وعلم المكي والمدني، وعلم تاريخ القراء.

وأما علوم الحديث، فيندرج تحتها: علوم الحديث رواية، وعلم مصطلح الحديث. وسأذكرها علما علما، مع التنبيه على أهم مصنف للداني في كل قسم، فأقول:

أما القراءات وعلومها فهي العلم الذي نبغ فيه الداني رحمه الله وأكثر التأليف فيه، وعنه أخذ وعلى آرائه ومؤلفاته صار المعول والعمل، فمصنفاته فيه كثيرة جدا، وهي من حيث مقاصدها كالآتي:

❋ مؤلفات في مسائل جزئية لقارئ أو مجموعة من القراء: كمسألة الإدغام الكبير، أو الراءات أو اللامات، أو الألفات، أو الإمالة، أو الوقف على مرسوم الخط، أو الروم.

❋ مؤلفات في الاختلاف بين القراء في القراءة، سواء في اختلافهما في القراءة كاملا في القرآن كله، أو في اختلافهما في مسائل خاصة ككلمة في القرآن، أو ظاهرة صوتية.

❋ مؤلفات يفرد فيها قراءة قارئ أو رواية أحد الرواة.

❋ كتب جامعة للقراءات السبع أو العشر أو الشواذ.

ومن أشهر مؤلفات الداني رحمه الله في القراءات: "**كتاب التيسير في القراءات السبع**"[1]، "**جامع البيان في القراءات السبع**"[2]، وكتاب "**التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**"[3].

وأما علم التجويد فقد ألف الداني رحمه الله فيه كتبا في مخارج الحروف، والفرق بين الظاء والضاد، وأهم كتبه فيه هو كتاب "**التحديد في الإتقان والتجويد**"[4].

وتبعا لعلمي القراءات والتجويد أذكر علم العقيدة رغم بعد الصلة بينهما لكن لأن الداني رحمه الله جمع بين هذه العلوم في نظمه "**الأرجوزة المنبهة**"[5]، فقد جعلها في مواضيع متعلقة بالعقيدة والقراءات والتجويد.

وأما علم رسم المصاحف، فقد ذكر أن له فيه كتبا كثيرة يقول أبو بكر اللبيب وهو يذكر كتب الداني: "منها في الرسم أحد عشر كتابا، أصغرها جِرما المقنع"[6].

---

(1) – ت حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1432هـ– 2011م.

(2) – تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2005.

(3) – دراسة وتحقيق محمد السحابي، طبع في سلا المغرب.

(4) – المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار– بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى، 1407 هـ– 1988م.

(5) – تحقيق محمد مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ– 2000م.

(6) – عبد الهادي حميتو، " معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني "، (4).

فإذا علمنا أن "**المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار**"[1] هو كتب الداني رحمه المشهور لدينا اليوم في هذا العلم، فلك أن تتخيل حجم كتبه الأخرى. وقد ذكر له عبد الهادي حميتو كتبا أخرى فلتراجع.

وأما علم عد الآي، فقد ألف فيه كتابا حافلا عنوانه: " **البيان في عدّ آي القرآن** "[2].

وأما علم النقط والشكل، فله فيه كتابه المشهور: " **المحكم في نقط المصاحف** "[3].

وأما علم الوقف والابتداء، وله في بعض المؤلفات أهمها وأشهرها: "**المكتفى في الوقف والابتداء**"[4].

وأما علم المكي والمدني، وتذكر له منظومة فيه.

وأما علم تاريخ القراء، فله فيه كتاب: "**تاريخ طبقات القراء**"، وقد كان من عيون المؤلفات التي اهتم بها العلماء، واعتمده الذهبي رحمه الله في كتابه "**معرفة القراء الكبار**"، وينقل منه ابن الجزري رحمه الله في "**غاية النهاية**" إلى أن كتاب الداني رحمه الله اليوم في حكم المفقود.

أما علم التفسير فذكر بعض أهل العلم للداني رحمه الله تفسيرا كبيرا، وأشار ابن جزي رحمه الله إلى أن الداني رحمه الله مقل التأليف في التفسير فقال: "وأما أبو عمرو الداني فتآليفه تنيف على مائة وعشرين. إلّا أن أكثرها في القرآن. ولم يؤلف في التفسير إلّا قليلا"[5].

وأما علوم الحديث فله في علم مصطلح الحديث كتاب عنوانه: "**جزء في بيان المتصل المتصل، والمرسل، والموقوف، والمنقطع**"[6]، وله في علم الحديث دراية جملة من الكتب من أهمها: " **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها** "[7]، ويذكر له شرح على "**حديث الأحرف السبعة**"، وقيل إنه مستقل وليس هو ما في مقدمة كتابه "**جامع البيان**"، وذكر له كتاب "**المرتقى شرح المنتقى لابن الجارود**". وراجع للاستزادة ما ذكره الشيخ عبد الهادي حميتو "معجم مؤلفات الحافظ"[8].

تلك هي أهم مؤلفات الداني رحمه الله، والقصد من تصنيفها والإشارة إلى أهم مؤلفاته في كل فن أن يقف القارئ لهذا البحث على تلك الكتب عن كثب ليرى فيها أن الداني رحمه الله سار فيه على منهج علمي قوامه التأصيل والتدليل، والتقسيم والتبويب، بلغة راقية، وأسلوب سهل، وعبارة هادئة.

---

(1) – المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة..

(2) – ت غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.

(3) – المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1407.

(4) – المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422هـ- 2001م.

(5) – ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، (20/1).

(6) – تحقيق مشهور حسن آل سلمان، .

(7) – المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1416.

(8) – عبد الهادي حميتو، " معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني "، (4).

فإذا تقرر ما تقدم فإن من كُتب الداني رحمه الله صحت نسبتها إليه[1]، الرسالة التي جعلتها أنموذج وعينة البحث، وهي رسالته: "**التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه**"[2]، وهي من الكتب التي كانت نتاج اتجاه تأليفي غير معتاد في مؤلفات الداني رحمه الله، كما سيأتي بيانه وشرحه في السطور الآتية.

المطلب الثاني: رسالة "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه " دراسة وصفية.

اعتنى بهذه الرسالة الباحث أيوب بولسعاد، وأخرجها مطبوعة في حجم متوسط، في 59 صفحة، تضمنت:

أولا: مقدمة الباحث المعتني من الصفحة 1 إلى الصفحة 16 أوضح فيها باختصار مضمون الرسالة، وطريقة عمله فيها، وتوثيق نسبة الرسالة إلى الإمام الداني رحمه الله، مع توصيف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق وصورها، وآخر ذلك ترجمة مختصرة للداني رحمه الله.

ثانيا: نص الرسالة المحققة، وهي من الصفحة 17 إلى الصفحة 45.

ثالثا: وهو لقسم الفهارس وفيه: فهرس الآيات والأحاديث والآثار والأعلام والبلدان والموضوعات من الصفحة 46 إلى 59.

وأما مضمون الرسالة وما حواه كلام الإمام الداني رحمه الله فيها من موضوعات فيمكننا عرضه بشيء من التفصيل فيما يلي:

أول الرسالة كلام من الإمام في بيان سبب هذا المؤلف والبعث عليه يقول فيه: "كتب إلي أهل مسجد يحيى بن عمار الطلمي بمدينة دانية أن رجلا مدعيا لعلم القراءة أطلق عندهم أشياء أنكروها، ومناكير استبشعوها ..."[3]. ويظهر من كلام الداني رحمه الله عدم تسمية الرجل المعني، وسنعرف لاحقا أنه أحد العلماء المعروفين وهو الإمام المهدوي رحمه الله.

ثم ذهب الإمام رحمه الله يعدِّد تلك المسائل وذكر منها مسألتين:

الأولى في قارئ القرآن الكريم أنه إنما يعطى أجر قراءة القرآن على الحروف الملفوظ بها وإن لم تكن مرسومة في الكتابة.

والثانية أن القرآن إنما جزئ وعدت حروفه زمن الحجاج، وأن ذلك لم يعرف قبله، وأن الاشتغال بحفظه جهل وسخف.

ذكر هاتين المسألتين فقط، وكنى في التوطئة عن الأخرى بقوله: "في أشباه هذه المناكر والجهالات "[4]، لكنه صرح بها في أثناء الرسالة حال الجواب عنها.

استفتح الداني رحمه الله الجواب بعبارات قادحة وكلمات مهينة في حق المسؤول عنه فرماه بالجهل والكذب وسوء المذهب مع غيرها من العبارات التي سنشير لاحقا إلى بعضها.

1. ثم ذكر مسألة ليست مما سئل عنه، وهي أن هذا الرجل ادعى أنه أملى كتابا بمكة سماه "البرهان في علوم القرآن" وكذبه فيما قال، ورد دعواه بحجج رآها.

---

(1) – عبد الهادي حميتو، "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو"، (41).

(2) – اعتناء أيوب بولسعاد، جمعية الأئمة المالكية للأبحاث والتراث، 2013م.

(3) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (17).

(4) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (17).

2. ثم ذكر مسألة أخرى وهي ادعاء هذا الرجل أنه يمتلك كتبا بخطوط أهلها من أهل العلم. ولم يرتض الداني رحمه الله ذلك وردَّه.

3. ثم هاهنا بدأ كلام الداني رحمه الله في الجواب عن أولى المسائل التي سئل عنها، وهي مسألة القراءة والأجر. ابتداء من الصفحة 21 إلى الصفحة 30.

4. ثم بعد ذلك شرع في جواب المسألة الثانية وهي مسألة عد حروف القرآن، والاشتغال بذلك علما وحفظا، فأجاب عنها من الصفحة 30 إلى الصفحة 38.

5. وأشار بعد ذلك إلى ما ذكر عن ذلك الرجل أنه جعل تفسير قوله تعالى: (فالمدبرات أمرا) أنها النجوم، وأنه القول الصحيح الذي لا يصح غيره، ورد الداني هذا الرأي ونفاه.

6. وبعدها ذكر مسألة أن هذا الرجل قال إن نافعا رحمه الله يكنى أبا نعيم. ورد ذلك الداني رحمه الله وأجاب عنه.

7. ثم بعد سائر ذلك وابتداء من الصفحة 39 إلى الصفحة 45 آخر الرسالة أجاب فيها عن مسألة أخرى لم ترد في فاتحة الكتاب وهي أن الرجل المذكور قال: إن أهل الحجاز وأبا عمرو أبدلوا الهمزة الثانية في (أأنذرتهم) وبابه ألفا محضة. فأنكر ذلك ورده.

وبهذا تكون الرسالة قد تمت، ويمكن أن نضيف عليها من حيث التوصيف ما يلي:

❋ اختلفت تلك الإجابات من حيث الطول والقصر، فقد أطال الداني رحمه الله في الجواب عن المسألة رقم (1، و3، و7) من التي رقمتها هاهنا في التوصيف السابق. واثنتان من تلك المسائل هي المسائل التي سئل عنها، وأما الثالثة منهما فذكرها تبعا وتدليلا لما وصف به هذا الرجل من الكذب فذكرها تدليلا على ذلك.

❋ أن الداني رحمه الله قد أكثر في هذه الرسالة من عبارات القدح والطعن والتحذير والتشنيع على هذا الرجل ووصفه بأوصاف شديدة تسفيها وتجهيلا، وحال قراءتك لها أول الأمر قد لا تصدق أن هذه الرسالة من تأليف الداني رحمه الله الذي ما عرفناه في كتبه الأخرى إلا تأصيلا وتفريعا، وتقريرا وتدليلا، ولو كان المقام مقام مناقشة ورد فتراه يناقش الرأي ولا يتعرض لقائله بأي ذكر أو تشنيع. ولأجل التدليل على ما تقدم أنقل فيما يلي بعض العبارات التي قالها الداني رحمه الله في هذا الرجل المعني، وسأذكر البعض فقط، فمنها:

قوله: "...أن هذا الإنسان الذي ذكرتم عنه هذه المنكرات، وأضفتم إليه هذه الجهالات ممن يجب التحذير منه ويلزم الانحراف عنه، لأمور منها ظهور كذبه، وسوء مذهبه، وإفراط جهله، وقبيح معتقده.." [1].

وقوله: "ولا تعزب حقيقته إلا على من أعمى الله قبله، ومنع رشده، فعاند الحق، ورد الظاهر، واتبع هواه وكان أمره فرطا"[2].

(1) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (18).

(2) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (22– 23).

وقوله: "وأما ما ذكره لفرط غباوته ... فقول من لا يعرف الشريعة، ولا يدري السيرة، ولا سمع الأخبار، ولا روى الآثار، ولا جالس أهل العلم، ولا شاهد أهل الفهم... وادعاه بجهله"[1].

وقوله: "والقائل بهذا القول والمعتقد له منسلخ من الإسلام، ما عرف الله قط، ولا آمن به، ولا صدق رسله، ولا اعتقد شرعا، ولا التزم تكليفا..."[2].

ومنها قوله: "وزعمت .. بجهلك ... فكنت كمن كشف عورته، واحتج على نفسه، فكفيت بذلك خصمك من شغبك، وأرحته من معارضتك.... لم يناظر إذ ليس من جملة الحيوان الناطق، وليس من البشر المكلف..."[3].

وقوله وبه نختم: "ولا أعلم أن جاهلا سبق هذا الإنسان إلى القول بما قاله ... فلا ينبغي الإصغاء إلى قوله، ولا يلتفت إلى خطئه ومخالفته، ولولا أنه في نهاية من الجهالة ومن قلة المعرفة والدراية ... لأضربنا عن البيان عن تمويهه وغفلته والكشف عن سوء مذهبه، وقبيح انتحاله"[4].

تلك هي أغلب الكلمات التي قالها الداني رحمه الله في حق ذلك الرجل الذي لم أصرح باسمه إلى حد الساعة، وسأذكره مع تفصيل الكلام على ما ورد في رسالة الداني رحمه الله تحليلا في المبحث الآتي إن شاء الله.

(1) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (30).

(2) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (38).

(3) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (43).

(4) – الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، (45).

المبحث الثاني: رسالة "التنبيه على الجهل والكذب والتمويه" دراسة تحليلية.

في هذا المبحث سأجعل الكلام متعلقا بتلك المسائل التي ذكرها الداني رحمه الله في رسالته، وأجاب عنها، فأذكرها وألخص رأي الداني رحمه الله فيها، مبينا وجهة نظره، مقارنا لها برأي غيره إن وجد، وقبل ذلك أذكر تعريفا بالشخصية التي يرد عليها الداني رحمه الله فأقول:

المطلب الأول: الإمام المهدوي وكتابيه التفصيل والتحصيل.

قد صار من الواضح بعد وضعي لهذا العنوان أن الشخصية التي تناولها الداني رحمه الله بالرد والنقد هو الإمام المهدوي رحمه الله، فقد ذكر المترجمون أنه قد وقعت بينها نفرة وخصومة وجدل، وقبل بيان بعض ذلك أقدم بأسطر أبرز فيها معالم من ترجمة الإمام المهدوي رحمه الله، فأقول:

الإمام المهدوي رحمه الله هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المهدَوِيّ[1]، توفي سنة 440 هـ الإمام المقرئ المفسر اللغوي المعروف، لم تذكر كتب التراجم شيئا عن نشأته وطلبه، إلا أن المتعارف أن العالم ينشأ كغيره، ويتعلم على مشايخ بلده، ثم يرحل في العلم، والمهدوي رحمه الله كان له ذلك، فقد أخذ عن علماء القيروان كأبي الحسن القابسي (ت403هـ)، وابن سفيان (ت415هـ)، وأخذ عن علماء آخرين:

❋ بمكة هما مُحَمَّد بن السَّمّاك (ت 383هـ)، والقنطري (ت 438هـ)، وبينهما 50 سنة من حيث الوفاة، وهذا يحتمل أن يكون المهدوي رحمه الله رحل أكثر من مرة إلى مكة، وأخذ عن كل واحد منهما، وهو ما احتمله الدكتور حازم سعيد حيدر[2]، وحينها نتساءل عن مقام ومكان استقرار المهدوي رحمه الله بين الرحلتين، فيكون من احتمالات الجواب أن يكون مستقره مصر إذ قد عُرِف عنه أن مر بمصر، وله بها شيوخ أخذ عنهم بها. فيمكن أن يكون استقر بها.

ويحتمل عندي أيضا أن يكون المهدوي رحمه الله قد استقر بمكة مدة طويلة مكنته من السماع منهما رغم تباعد ما بينهما من سن الوفاة. وهذا الاحتمال مع قوته يشهد له رأي ابن هبة الله الحموي[3] رحمه الله الذي يرى أن المهدوي رحمه الله إنما مر بمصر واجتازها اجتيازا، ولم يستقر بها، فيتقوى احتمال استقراره بغير مصر وهي مكة على الاحتمال الأول، والله أعلم.

وهذه الاحتمالات سنشير إليها لاحقا حال ذكر اعتراضات الداني رحمه الله في رسالته وشيء من الجواب عنها.

❋ وذكر المترجمون أنه أخذ على شيخه ابن الميراثي (ت 428هـ) لكن لم يدققوا في مكان أخذ المهدوي عنه وتحديثه عنه، وابن الميراثي هذا رحل إلى المشرق ثم رجع إلى الأندلس وروى عنه الناس بها، ويبعد والله أعلم أن يكون أخذ المهدوي رحمه الله عنه بالأندلس، لأنه لم يدخلها إلا مرة واحدة لما رجع من المشرق مارا على القيروان بلدته، ثم رحل عنها إلى الأندلس ودخلها سنة

(1) – نسبة إلى المهدية التي تقع بمدينة تونس، وهي تبعد عن القيروان 60 ميلا.

(2) – في قسم الدراسة الذي قدم به لتحقيقه لكتاب شرح الهداية للمهدوي رحمه الله، طبع بمكتبة الرشد بالرياض، دط، 1415هـ ، (62).

(3) – أشار إليها حازم سعيد حيدر، قسم الدراسة "شرح الهداية"، المرجع نفسه، (63).

(430هـ). أي بعد وفاة ابن الميراثي، فلا شك أنه أخذ عن ابن الميراثي في مكان آخر غير الأندلس، فإما أين يكون بمكة أو بمصر أو بغيرهما.

مؤلفات المهدوي رحمه الله:

رغم أن المهدوي رحمه الله كان قليل التأليف إلا أنه وصف بالحسن في التأليف والوضع، يقول ابن جزي رحمه الله: "وأما أبو العباس المهدي فمتقن التآليف. حسن الترتيب"[1]، ومن أهم تآليفه:

كتاب "**شرح الهداية**"[2]. وهو شرح على كتابه في القراءات الذي عنونه بـ: "**الهداية في القراءات**" وهو في القراءات السبع[3].

وكتاب "**هجاء مصاحف الأمصار**"[4]، وكتاب "**بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**"[5]، وقد رجح الباحثون أنهما جزءان من مؤلف واسع ضمهما، فرجح بعضهم[6] أنهما من كتابه "**الهداية في القراءات**" ورجح آخرون[7] أنه من كتابه "**الكفاية في شرح مقارئ الهداية**" وكلاهما من كتبه المفقودة.

ومن مهمات تصانيف المهدوي رحمه الله كتابه "**التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**"، الذي اختصره في كتابه "**التحصيل لفوائد كتاب التفصيل**"، ولهذين الكتابين نبأ لا بد من ذكره والتفصيل الكلام فيه، وأول ذلك التنبيه إلى أن كتاب "**التحصيل**" مطبوع[8]، وأما كتاب "**التفصيل**" فلم يطبع بعد، إلا أنه قد ذكرت له بعض النسخ الخطية لأجزاء منه[9]. يقول القفطي (ت 646هـ) رحمه الله في "إنباء الرواة"، وقال: "والكتابان مشهوران في الآفاق، سائران على أيدي الرفاق"[10].

وأما تأليف الكتابين فقصته أن المهدوي رحمه الله ألف كتاب "**التفصيل**" تفسيره الكبير قبل سنة 430هـ، التي دخل فيها إلى الأندلس في رحلة رجوعه من المشرق بعد أن استقر به زمنا، ولما استقر بالأندلس، وتحديدا بدانية، أهدى كتابه "**التفصيل**" لأمير دانية يومها وهو أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري (ت 436هـ)، وكافأه لأجل ذلك، فوشى بعضهم إليه أن هذا الكتاب ليس للمهدوي، فأمر أبو الجيش رحمه الله أبا عمار المهدويَ رحمه الله أن يختصر له تفسيره الذي أهداه إليه ليتأكد من صحة نسبته إليه وتأليفه له، وقد أشار المهدوي رحمه الله نفسه إلى هذا الحدث في فاتحة كتابه "التحصيل" حين قال: "أمر الموفق ...

---

(1) – ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، (20).

(2) – طبع بتحقيق د حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، دط، 1415هـ.

(3) – انظر: تحقيق حازم سعيد حيدر لكتاب "**شرح الهداية**" (86) وهو من الكتب المفقودة إلى غاية وقتنا هذا.

(4) – طبع بتحقيق حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ط1، 1430هـ.

(5) – طبع بتحقيق أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1، 1427هـ– 2006م.

(6) – وهو الباحث أحمد فارس السلوم في تحقيقه لرسالة "**بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات**" (29).

(7) – وهو الباحث حازم سعيد حيدر في تحقيقه لكتاب "**شرح الهداية**" (103).

(8) – بتحقيق مُحَمَّد زياد مُحَمَّد، وفرح نصري، طبع برعاية وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1435هـ– 2014م. في سبع مجلدات.

(9) – أشار إليها حازم سعيد حيدر في تحقيقه لكتاب "شرح الهداية" (89).

(10) – القفطي، إنباه الرواة، (127/1).

باختصار كتاب "**التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**" المؤلف لخزانته العالية أدام الله فيها بدوام أيامه نعمه المتوالية بعد حصوله لديه ووقوفه عليه... فبادرت إلى امتثال أمره ولم أقصر"[1].

وذكر آخرون تفاصيل أخرى في القصة فأبو طاهر السلفي رحمه الله يذكر عن شيخه أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسن بن سعيد الداني (ت 547هـ) رحمه الله أنه قال: "لما قدم أحمد بن عمار المهدوي دانية في أيام إقبال الدولة، وأتحفه بكتابه المترجم بكتاب "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" أمر له بما يساوي ألف دينار، وهو كتاب يحتوي على ثلاثين سفرا، فأكثر الناس في ذكره، ومنهم أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ المعروف بالداني، وكان خصيصا بإقبال الدولة، فقالوا هذا تأليف أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المصري، فبلغ المهدوي ذلك، وكانوا قد سألوه اختصاره فأبى، فلما أتاه هذا منهم أحضر من يمليه عليه، فأملى هذا الاختصار الذي هو في أيدي الناس في خمسة وثلاثين يوما، وترجمه بكتاب "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل"، فأقر الناس كلهم بفضله، وحضر مجلسه كل وزير وكبير، وفقيه في الجامع فقرئ عليه وسمعوه منه"[2]، وذكر مثل هذه القصة باختصار القفطي (ت 646هـ) رحمه الله في "إنباء الرواة"[3].

وخلاصة ما سبق أن كتاب "التفصيل" صحيح الوجود، ثابت النسبة للإمام المهدوي رحمه الله، لا يعكر على صفاء ذلك أي دليل، أو أي ادعاء. فضلا عن كتابه "التحصيل"، وسيأتي لهذه القضية مزيد توضيح في المبحث الموالي.

المطلب الثاني: المسائل التي ذكرها الداني في رسالته وتحليلها.

سبق أن ذكرنا أن الداني رحمه الله انتقد المهدي رحمه الله في رسالته "التنبيه" في جملة من المسائل، وهي ما سنتكلم عليه في هذا المطلب غير أني سأقسمها باعتبارات معينة، وأول ذلك أن ندرسها باعتبار بيان المسائل التي سئل عنها الداني ابتداء، والتي أضافها استطرادا، فأقول:

الفرع الأول: المسائل التي سئل عنها، وذكر في مقدمة الرسالة أن أهل المسجد سألوه عنها، وهما مسألتان.

الأولى: وهي مسألة أجر قراءة القرآن الكريم وهل هو على الملفوظ أو على المكتوب المرسوم؟، وهي أولى المسائل التي سئل عنها وقصد الداني رحمه الله إلى بيانها، وصورة المسألة أن القارئ للقرآن الكريم، إذا قرأه هل يقع الأجر على حسب عدد ما تلفظ به من حروف الكلام، أو على حسب عدد حروف مكتوب ذلك الكلام، ومثاله ما يلي:

إذا قرأ القارئ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾[الفيل]. فإن له بكل حرف حسنة في (أَلَمْ) ثلاثة حروف ملفوظة ومرسومة بثلاثين حسنة، وهكذا بقية الكلمات، إلا كلمة (بِأَصْحَٰبِ) فهنا اختلف النظر:

❋ فمن اعتبر الملفوظ جعل عدد الحروف ستة أحرف لأنه يحسب الألف الملفوظ بعد الحاء ولو لم يكتب، وهو مذهب المهدوي رحمه الله الذي نسبه إليه الداني في الرسالة ورده واعترض عليه.

(1) – المهدوي، التحصيل لعلوم التفصيل، مصدر سابق، (1/107- 108).

(2) – المهدوي، "شرح الهداية"، تحقيق حازم سعيد حيدر، مرجع سابق، (90- 91).

(3) – القفطي، إنباه الرواة، (1/126- 127).

❋ وأما من اعتبر المكتوب جعل عدد الحروف خمسة لأنه لن يحسب الألف لعدم رسمها، وهو ما يذهب إليه الداني رحمه الله أن الحسنات إنما هي بحسب المكتوب والمرسوم.

وفي ذلك يقول الداني رحمه الله: "فأما ما ذكره بجهله من الحسنات أنها تجري على الحروف الملفوظ بها، وإن لم ترسم في الكتابة، وأن قارئ ﴿ مَٰلِكَ ﴾[الفاتحة:4] بألف أكثر حسنات من قارئ ﴿ مَلِكِ ﴾ بغير ألف، لوجود ألف زائدة في اللفظ في القراءة الأولى وعدمها في القراءة الثانية، فخطأ من طريق الأثر ومن جهة النظر"[1].

ثم قال في موضع آخر بعدما ساق ما يراه دليلا لرأيه: "فدل ذلك دلالة قاطعة على أن الحسنات جارية للقارئين على الرسم دون اللفظ، ..."[2].

وهذه المسألة من المسائل الاجتهادية، ومن خلال اطلاعي لم أجد من تكلم فيها من قبلهما، والداني رحمه الله نفسه لما ذكرها لم يذكر لرأيه، ولا لرأي مخالفه – المهدوي – سلفا فيما قال، إلا أنه في كتابه "**البيان في عد الآي**" نقل كلاما متعلقا بهذه المسألة ونسبه فقال: "وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملا ومفصلا، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها وعدد ما في السور منها، ولم يدر السبب الموجب لذلك، **وبنى على حال استقرارها في التلاوة دون حال صورتها في الكتابة** وحصل ذلك بزعمه في الجملة والتفصيل على مذهب كل واحد من أئمة القراء السبعة، ... فأتعب نفسه فيما تناوله وأجهد خاطره فيما قصده، إذ كان ذلك خلافا لما ذهب إليه السلف، وعدولا عما قصدوا إليه من عدد الحروف، وتحصيلها على حال صور الكلم في الرسم دون استقرارهن في اللفظ"[3]. ولا يُدرى من المقصود بقوله "علمائنا" وأكيد أنه لم يقصد به المهدوي[4]، وهو ما يشير إلى أن لرأي المهدوي سلفا، ومع ذلك فالمسألة محل اجتهاد ونظر.

ويقرر ذلك أيضا أن أحد الأئمة الأعلام وهو العلامة أبو العباس أحمد بن المبارك السجلماسي[5] رحمه الله (ت 1155هـ) ألف فيه هذه المسألة جزء عنونه بـ: "**تحرير المراد بالحرف الموعود بالإثابة عليه من القرآن**"[6]، ونقل كلام الحافظ الداني رحمه الله بطوله، ولم يعز مذهبه لإمام من المتقدمين، أو مذهب من مذاهب السابقين، فدل على أنه اجتهاد من رأيه، دعاه إليه ما رآه من الدليل.

---

(1) – الداني، التنبيه على الجهل والتمويه، (21). وأنبه هنا إلى أن المهدوي رحمه الله لم يذكر هذا الوجه من الترجيح بين القراءتين في كتابه "شرح الهداية" (15– 16).

(2) – الداني، التنبيه على الجهل والتمويه، (22).

(3) – الداني، البيان في عد الآي، (75).

(4) – فالداني قد ذكر هذا في كتاب "البيان" وقد ألفه قبل هذه رسالته "التنبيه" بزمن، ذلك أنه عزا إلى "البيان" في رسالته "التنبيه" كما في الصفحة (30).

(5) – هو أحمد بن مبارك بن محمد بن علي السجلماسي، المالكي.عالم في البيان، والفقه، والأصول، والحديث، والقراءات، والتفسير.ولد في حدود سجلماسة سنة 1090هـ، ثم دخل فاس سنة 1110 فقرأ بها، وأقرأ وتقدم حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، وتوفي بها في 19 جمادى الأولى 1155هـ. له العديد من المصنفات منها: (رد التشديد في مسألة التقليد)، و(إزالة اللبس عن المسائل الخمس)، و(تحرير المراد بالحرف الموعود بالإثابة عليه من القرآن).

انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (56/2). الزركلي، الأعلام، (201/1– 202).

(6) – مخطوط في مجموع حوى جملة من الرسائل له، وهذه الرسالة إحداها من اللوحة (16) إلى اللوحة (35).

ويدل لذلك أيضا أن السجلماسي رحمه الله بعد أن عرض المسألة، وحرر منشأ النزاع فيها، مال إلى رأي المهدوي رحمه الله ورجحه.

وخلاصة ما تقدم أن هذه المسألة من مسائل الاجتهاد التي للداني رحمه الله فيها قوله، وللمهدوي أيضا قوله واجتهاده، والجميع مصيب، فلا يثرب على المهدي رحمه الله كل ذلك التثريب، والله أعلم.

والثانية: وهي مسألة عدِّ حروف القرآن، والاشتغال بذلك علما وحفظا.

وقد ذكر الداني رحمه الله هذه المسألة بقوله: "وأما ما ذكره لفرط غباوته من أن تجزئة القرآن، وعدد حروفه، وكلمه، وآياته، إنما عاناه واشتغل به الحجاج، ولم يكن ذلك قبل، وأن الاشتغال به جهل وسخف. فقول من لا يعرف الشريعة، ولا يدري السيرة، ولا سمع الأخبار، ولا روى الآثار، ولا جالس أهل العلم، ولا شاهد أهل الفهم، إذ كان خلاف ما قاله وادعاه بجهله، منصوصا عليه مسطورا في المصنفات، وفي كتب الأئمة ..."[1]. ثم ذكر جملة من الروايات الدالة على ذلك، وعزا بقيتها إلى كتاب "البيان في عد الآي". وهذا الكلام من المهدوي رحمه الله إن صحت نسبته، وثبتت عباراته، فهو محل انتقاد في بعض جوانبه، وذلك:

– أن عد حروف القرآن الكريم وكلماته مما اشتغل به أئمة من أهل العلم من التابعين، ومن جاء بعدهم، وروي بعضه عن الصحابة، وفي ذلك شيء من النفع والفائدة، وقد أشار الداني رحمه الله إلى شيء منها في كتابه "**البيان في عد الآي**"[2].

– أن تجزئة القرآن الكريم كانت معروفة عند السلف من الصحابة التابعين، وإن اختلفوا في بعض طريقتها، وضابطها، لكن أصلها ثابت عندهم. ولا أظن المهدوي رحمه الله يجهل شيئا مثل هذا. إلا إن قصد تجزئة من جاء بعد الصحابة من التابعين زمن الحجاج ممن اتخذوا تجزئات لم تكن عند من قبلهم، وفيها شيء من التعقب وعليها شيء من النقد، وفيها يقول ابن تيمية رحمه الله بعد أن قرر أن تحزيب الصحابة ﷺ للقرآن كان وفق السور، قال: "فإنه قد عُلم أن أول ما جزئ القرآن بالحروف تجزئة ثمانية وعشرين وثلاثين وستين. هذه التي تكون رءوس الأجزاء والأحزاب في أثناء السورة، وأثناء القصة، ونحو ذلك كان في زمن الحجاج وما بعده، وروي أن الحجاج أمر بذلك. ومن العراق فشا ذلك، ولم يكن أهل المدينة يعرفون ذلك. وإذا كانت التجزئة بالحروف محدثة من عهد الحجاج بالعراق فمعلوم أن الصحابة قبل ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده كان لهم تحزيب آخر..."[3]. وهذا الكلام موافق إلى حد كبير جدا ما ذكره المهدوي رحمه الله، وهو رأي صواب.

– كما أن عد آيات القرآن الكريم من العلوم التي عرفها السلف من الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم، والعلم بها من المعلوم من علوم القرآن بالضرورة فلا أظن أن المهدوي رحمه الله ينكر شيئا مثل هذا، وهو الذي يذكر في كتابه "**التحصيل**" مذاهب العادين للآي في آخر كل سورة[4]، فبعيد أن يصح مثل هذا الأمر عن المهدوي رحمه الله.

---

(1) – الداني، التنبيه على الجهل والتمويه، (30).

(2) – الداني، البيان في عد الآي، (75).

(3) – ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (409/13).

(4) – انظر على سبيل المثال: المهدوي، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، (135/1، 630– 631).

والخلاصة مما تقدم أن الأمر مبناه على صحة النقل عن المهدوي فإن صح وثبت، فهو محل تفصيل، فالمهدوي لا يقصد بحال علم عد الآي بالطعن أو الدفع، أو تسفيه أهله ورد مذاهبه، كما سبق بيانه، كما أنه من البعيد أن ينكر التجزئة المروية عن الصحابة فكلامه حينها يتوجه إلى التجزئات الأخرى التي ظهرت زمن الحجاج، وأما اشتغال العلماء بعدِّ حروف القرآن وكلماته فإن صح دفعه لهذا وتزهيده فيمن اتخذه وفعله واشتغل به، فهو مما لا يقبل منه، كيف وقد اتخذه أهل القرون الفاضلة، وأهل الديانة القائمة، ومن جمعوا العلم والعمل جميعا، ومع هذا يبقى لحمل كلام المهدوي رحمه الله في هذا الموضوع محامل تتناسب مع ما له من مقام في العلم والدين.

الفرع الثاني: مسائل يظهر أنها من ضمن السؤال. لكن الداني رحمه الله لم يصرح بذكرها أول الرسالة واكتفى بالإشارة إليها بلفظ عام حين قال: "أن رجلا مدعيا لعلم القراءة أطلق عندهم أشياء أنكروها، ومناكير استبشعوها، منها ... ومنها، ... في أشباه هذه المناكر والجهالات..."، كما أنه في سياق ذكر تلك المسائل كان يقول نقلا عن السائلين: "وكذلك قوله..."[1]، "وأما ما ذكرتم عنه"[2]، "وأما ما حكيتم عنه ..." [3]. وجملة تلك المسائل ثلاث مسائل:

الأولى: ما ذكر له من أن هذا الرجل قال إن نافعا رحمه الله يكنى أبا نعيم.

وقبل الكلام في هذه المسألة أنقل كلام الداني كاملا للنظر فيه قال: "وأما ما ذكرتم عنه أنه قال أن نافعا يكنى أبا نعيم فتصحيف منه، وممن وجد الكتاب الذي وجده فيه إن كان صادقا، ..."[4] فظاهر هذه العبارة أن الداني أنكر تكنية المهدوي رحمه الله لنافع رحمه الله بأبي نعيم وأنه تصحيف، إلا أن تكملة كلامه تجعل هذه المعنى مضطربا ذلك أنه قال: "...إن كان صادقا كتب في مكان أبي نعيم أبا رويم، وجعل ذلك حجة " وهذا الكلام يدل على أن التصحيف إنما كان لما أخطأ الكاتب فكتب (أبا رويم) على الخطأ مكان (أبي نعيم) الصواب، وهذا يعارض ما في المقطع الأول من كلامه، وكان اللازم أن يكون كلامه "كتب مكان أبي رويم أبا نعيم .." ليستقيم الاعتراض، فلعل ما في الرسالة ونصها سهو من المحقق.

وعلى هذا فإذا قررنا أن الداني أنكر كنية أبي نعيم لنافع فنقول إنه قد أثبت هذه الكنية لنافع رحمه الله بعض أهل التراجم، كـ: الذهبي رحمه الله في "معرفة القراء الكبار"، وابن الجزري رحمه الله في "غاية النهاية"[5] فجعلوها من جملة الكنى التي ذكرت لنافع رحمه الله. ونصوا على أن اشهرها (أبو رويم) يقول الذهبي رحمه الله: "وقيل يكنى أبا الحسن وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو نعيم وأشهرها أبو رويم"[6].

---

(1) – الداني، التنبيه على الخطأ، (38).

(2) – الداني، التنبيه على الخطأ، (38).

(3) – الداني، التنبيه على الخطأ، (39).

(4) – الداني، التنبيه على الخطأ، (38– 39).

(5) – ابن الجزري، غاية النهاية، (330/2).

(6) – الذهبي، معرفة القراء الكبار، (107/1).

فالذي يظهر أن رأي الداني رحمه الله محتمل للصواب، وليس قطعا إلا إن ثتب أن المهدوي جعلها كنيته الوحيدة، أما والحال أن لنافع رحمه الله جملة من الكنى، وكنية "أبو نعيم" إحدى تلك الكنى، فالأمر محل احتمال.

وأما الثانية فهي ذكره أن هذا الرجل –المهدوي– فسر قوله تعالى: (فالمدبرات أمرا) أنها النجوم، وقال –أي المهدي– إنه القول الصحيح الذي لا يصح غيره.

والذي في كتاب المهدوي "التحصيل" أن المدبرات هي الملائكة تنزل بتدبير الأمور والحلال والحرام[1]. ولم يذكر في تفسيره القول الآخر الذي يجعلها هي النجوم، ولو كان الصحيح الذي لا يصح غير هو تفسيرها بالنجوم، لما جاز له أن يهمل ذكره في تفسيره، فما نقل عن المهدوي مما أنكره الداني رحمه الله يحتاج إلى تثبت في صحة نقله عن المهدوي رحمه الله.

وقوله تعالى: **(فالمدبرات أمرا)** صرح جمع من أهل العلم بأنها الملائكة وجعله بعضهم إجماعا[2]، وآخرون جعلوه قول الجمهور والأكثر، وجاء عن الحسن أن كل الآيات من أول السورة في النجوم إلا هذه أي (المدبرات) فإنها للملائكة[3].

إلا أنه نقل عن بعض المفسرين أنها الكواكب أو النجوم، جاء ذلك عن رواية عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ذكرها الماوردي[4]، وقد ضعفها واستغربها السمعاني رحمه الله في تفسيره[5]، وجوزه البقاعي في نظم الدرر[6].

ومما سبق يبعد أن يكون ما نقل عن المهدوي صحيحا، فكونه قد نقل في هذه الآية وجه تفسيرها بالنجوم قد تقبل نسبته إلى المهدوي رحمه الله أما أن يجعله القول الذي لا يصح غيره، فهذا بعيد عن المهدوي رحمه الله أن يقوله، بعيد عنه أن يتجاوز قول الجمهور وما جعله بعضهم إجماعا، وبعيد عنه ذلك وهو يترك نقل هذا القول في تفسيره المختصر، بل إن اقتصاره فيه على قول الجمهور دليل تقويته لقولهم وانتظامهم في سلك قولهم، وأن قول من جعلها النجوم ضعيف لا يذكر إلا حال الاستطراد باستجلاب سائر ما يقال في الآية من تفسير، أما حال الاختصار فلا يذكر إلا ما صح.

والخلاصة مما سبق أن: ما نسب إلى المهدوي مما تعقبه الداني عليه غير صريح عنه، بل المنقول عنه خلافه فلا يتوجه له ما ذكره الداني رحمه الله من انتقاد.

والمسألة الثالثة هي ما نسب للمهدوي أنه قال: إن أهل الحجاز وأبا عمرو أبدلوا الهمزة الثانية في (أأنذرتهم) وبابه ألفا محضة.

ذكر الداني هذه العبارة عن المهدوي، وأضاف أن المهدوي استدل على ذلك بعبارة عن أبي طاهر ابن أبي هاشم ذكر فيها أن ابن كثير كان يأتي بعد همزة الاستفهام بألف مبدلة من همزة القطع. فاستدل بها على أن ابن كثير يقرأ الهمزة الثانية ألفا.

---

(1) – المهدوي، التحصيل، (3742).

(2) – حكاه ابن عطية والرازي وابن القيم، انظر: والمحرر الوجيز، (431/5)، وتفسير مفاتيح الغيب، (29/31)، والتبيان في أقسام القرآن، (137).

(3) – مكي القيسي، الهداية، (8025/12).

(4) – الماوردي، النكت والعيون، (194/6).

(5) – السمعاني، ، (146/6).

(6) – البقاعي، نظم الدرر، (220/21).

فيقال ابتداء إن لفظة (**أأنذرتهم**) عند القراء بتحقيق الهمزة الأولى اتفاقا، ثم اختلفوا[1]:

فقالون وأبو عمرو وأبو جعفر يقرؤون بتسهيل الثانية مع ألف الإدخال بينهما (أا**ـ**نذرتهم). وهو أحد وجهي هشام. وثاني وجهي هشام الإدخال مع التحقيق (أاأنذرتهم).

وابن كثير ورويس بتسهيل الثانية فقط دون إدخال (أ**ـ**نذرتهم). وهو أحد وجهي ورش.

وثاني وجهي ورش هو إبدالها ألفا مع المد الطويل (آأنذرتهم).

وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمزتين من غير إدخال (أأنذرتهم).

ثم إن من يطلق عليه اسم (أهل الحجاز) هم نافع وابن كثير وأبو جعفر، أي قراء مكة والمدينة عموما، ولم يقرأ منهم أحد بإبدال الثانية ألفا إلا نافع في رواية ورش وحده، ولم يقرأ ابن كثير بذلك في أي من الروايات عنه، **فعزو وجه الإبدال ألفا لابن كثير وأبي عمرو خطأ صريح لا يصح، وعزو هذا الوجه لأهل الحجاز لا يصح بحال.**

وقد استطرد الداني رحمه الله في الرد على ما نقل عن المهدوي ونسب إليه، وأطال الرد والاستدلال، وأجاب عن الاستدلال بكلام أبي طاهر بن أبي هاشم، وأنه من الاتساع في التعبير على عادة المصنفين، والمؤلفين.

وبعد تقرير ما تقدم أرجع فأقول إن المهدوي رحمه الله الذي عُرف عنه العلم بالقراءات وطرقها وأوجهها، هل يمكن أن يصدر منه مثل هذا الكلام، فيقال جوابا:

إن الأمر في أوله وآخره مبني على النقل وصحته وثبوته عنه، وهذا أهل ذلك الزمان أعرف به، وأقرب إلى تحققه. هذا أولا.

وأما ثانيا فهو مراجعة قول المهدوي في هذه المسألة في كتبه الأخرى، وهل فيها ما يوافق هذا النقل أو يخالفه، والذي وقفت عليه في كتبه رحمه الله أنه نسب وجه الإبدال إلى ورش وحده في كتابه "شرح الهداية"[2] ولم ينسبه لغيره معه. ولم يشر إلى القراءات في هذه الكلمة في كتابه "التحصيل"[3]، ولم أجد فيما وقفت عليه من كلامه ما هو صريح في عزو تلك القراءة إلى أهل الحجاز. هذا حدود ما وقفت عليه.

والحاصل مما تقدم أنه إن صح عن المهدوي رحمه الله ما نقل فهو من الخطأ الواضح السهو الذي لا يقبل. والله أعلم.

الفرع الثالث: مسائل يظهر أن الداني رحمه الله أضافها. ولم تكن من صميم السؤال، وإنما ذكرها لشيوع خبرها عن المهدوي رحمه الله فيما يظهر، وهما مسألتان:

الأولى: ادعاء المهدوي أنه أملى كتابا بمكة سماه "البرهان في علوم القرآن" ورد الداني لدعواه هذه.

ومن أدلة رد الداني على هذا الادعاء، ما يلي:

❋ أن ما ادعاه المهدوي لا يمكن إلا إن كان أقام بمكة مدة طويلة، والداني يرى أن المهدوي لم يقم بها إلا مدة يسيرة.

---

(1) – انظر: ابن الجزري، النشر، (362/1) وما بعدها. الصفاقسي، غيث النفع، (44). عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، (69– 70).

(2) – المهدوي، شرح الهداية، (44).

(3) – المهدوي، التحصيل لفوائد التفصيل، (146/1).

❋ أن هذا الكتاب يتطابق عنوانه مع عنوان كتاب علي بن إبراهيم الحوفي ت 430هـ، وأن الحوفي ألفه في أزيد من عشرة أعوام.

❋ استغراب الداني رحمه الله أن يكون قد أملى هذا الكتاب الضخم في مكة ولم يشتهر عنه ذلك، لأن إملاءه في مكان يكثر فيه أهل العلم وطلابه لمؤلف مثل الذي ذُكر ينبغي أن يُكتَب عن صاحبه، وينتشر ذِكره بين عامة الناس وخاصتهم، في مكة وعبر الآفاق مع الحجاج.

ويمكن أن أذكر على ما قاله الداني رحمه الله ما يلي:

❋ يرى الداني رحمه الله أن المهدوي رحمه الله لم يقم بمكة إلا قليلا، ولم يذكر أي دليل قاطع على ما ذكره إلا استنباطات عقلية بحسب حال عامة الحجاج، إلا أن سيرة المهدوي رحمه الله لا تمنع من أن يكون قد أقام بمكة مدة لا بأس بها، فهو الذي سبق أن ذكرنا في ترجمته أنه رحل إلى الحج، وبقي في المشرق إلى غاية أن رجع ودخل دانية سنة 430هـ، وفي رحلته هذه أخذ عن مُحَمَّد بن السماك المتوفى سنة 383هـ، فالمهدوي كان قبل هذه السنة بمكة وأخذ فيها عنه، وكان يومها قد بلغ سن الرحلة والأخذ، وسبق أن أشرنا إلى أخذه أيضا عن شيخه القنطري المتوفى 438هـ، وذكرنا أن فارق ما بين سنة أخذه عن الأول والثاني يدل على مكثه بالمشرق مدة طويلة جدا قد تقارب الأربعين عاما، فما بين أخذه عن ابن السماك ورجوعه ودخوله إلى الأندلس سنة 430هـ، بينهما ما يزيد عن الأربعين، والله أعلم، وسواء قضاها كلها في مكة محل المجاورين والراغبين في العلم من الطلبة الرحالين، أو أقامها بمصر القريبة من مكة فأمر تنقله بينهما ممكن جدا.

❋ إن طول مقام المهدوي رحمه الله بالمشرق مؤذن بجواز أن يحصل من العلم ما يكون كفيلا بتأليف تفسير مثل ذلك، طولا وبسطا، وذلك هو ما تحقق له في "التفصيل".

❋ أن تطابق عنوان الكتابين ليس دليلا على نقض ادعاء تأليف أحدهما بتأليف الآخر، فالتطابق وارد[1]، إلا أن المعروف أن المهدوي رحمه الله قد ألف كتابه الكبير وسماه "**التفصيل**" قبل دخول الأندلس ولم يسمه "**البرهان**"، وألف كتاب "**التحصيل**" تلخيصا له وهو في الأندلس وأهدى كتابه "**التفصيل**" لأبي الجيش كما هو معروف، ولم يذكر عنه أي كتاب آخر كبير الحجم، فمن المحتمل أن ما نُقل للداني رحمه الله إنما هو تصحيف وتحريف من الناقل أو سبق سماع، فلعل المهدوي شبه كتابه بكتاب "**البرهان**" للحوفي رحمه الله من حيث البسط والكبر، فظن السامع ادعاء المهدوي له، وإلا فعجيب أن يدعي المهدوي الكتاب له:

– وقد اشتهر أن الكتاب للحوفي فمن الحمق الذي ينزه عنه الأغبياء أن يكون مثل هذا الادعاء فضلا عن أن يكون من المهدوي. فهو ادعاء سهل الفضح فمن الممكن استحضار نسخة من "**البرهان**" والمقارنة بينهما فالحوفي توفي سنة 430هـ[2]، فهو معاصر للمهدوي، وليس أمره ببعيد عن زمن هذه التهمة.

– ثم ألا يكفي المهدوي فخرا ومقاما أن يكون له مثل كتاب "**التفصيل**" ليدعي معه كتابا آخر معلوم أنه لغيره.

---

(1) – فعنوان: "فتح الباري" تطابق فيه ابن رجب وابن حجر رحمهما الله، و"النشر في القراءات العشر" تطابق فيه ابن الجزري وابن النشار رحمهما الله.

(2) – ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (1644/4).

❋ يبقى مما استشكله الداني رحمه الله هو إملاء المهدوي للكتاب بمكة، وهذا الادعاء ليس أكيد النسبة للمهدوي رحمه الله، ورغم أنه مستبعد كما رأى الداني رحمه الله، إلا أنه ليس بمستحيل إن كان قد أملاه أي "**التفصيل**" على بعض الملازمين له في منزله أو مكان آخر لا يقصده الكثير من الناس، وهذه كلها احتمالات وإلا فإملاؤه في مكة وبالضبط في الحرم دون ذكر الناس له واشتهاره أمره به بعيد كما ذكر الداني، وهذا كله لا يزال موضع ادعاء من غير قطع.

❋ نقل محقق كتاب "**شرح الهداية**" في مقدمة تحقيقه قصة المهدوي مع الكتب على نحو آخر فقال: "وذكر هذه القصة ابن هبة الله الحموي (ت 599هـ) من وجه آخر، وذلك أن أبا العباس المهدوي لما اجتاز حاجا اجتمع بأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت 430هـ) وكان الحوفي قد ألف كتابا في التفسير غير كتابه "**البرهان**" سماه "**الموعب**" في أربعة أسفار، فاستعاره المهدوي منه قبل أن يسمعه، ولم يكن وضع له مقدمة، ولا افتتحه بخطبة، ولا نقل منه أحد شيئا، فاتفق موت الحوفي في حال غيبة المهدوي في الحج، فبلغه نعيه في أثناء رجوعه من مكة، فلما وصل مصر ولم يظهر للكتاب خبر، صنع له خطبة وترجمه بـ "**التحصيل**"، ولم يغير منه شيئا""[1]. وهذا يدل على أن المهدوي انتحل كتاب "**التحصيل**" فهو الذي ليس له، ثم يقول المحقق: "لكن ابن هبة الله رد هذه الحكاية من وجهين:

أ- صدرها بقوله: "وذكر لنا لا من وجه يوثق به" بما يدل على عدم ثبوتها لديه.

ب- لما وقف على نسخة قديمة من "**الموعب**"، وقارن بينه وبين التحصيل لم يظفر بينهما باختلاف، فجوز أن يكون الناسخ نسخ "**التحصيل**" بأسره، ثم ترجمه بـ "**الموعب**"، واقتصر على مقصود الكتاب وعزاه إلى مشهور من علماء التفسير حسدا للمهدوي، قال: "وهذا في الظن، فاللطخ بمثل هذا الطبع لا يزول أثره من الطبع، فإن المهدوي غير قاصر في فنه، ولا خامل في ذكره""[2]. وفي هذه القصة ما يبين أن تلفيق الكتب للمؤلفين من النساخ، موجود وارد، وسوء صنيعهم في ذلك وارد، وإلا فكيف يصح أن "**التحصيل**" ليس للمهدوي وهو الذي ألفه على ملإ من الناس لما طلب منه الأمير ذلك بعد أن أخذ منه أصله "**التفصيل**" هذا هو عين الكذب والزور على أهل الفضل والعلم، والغاية من ذكر هذه الرواية هي بيان أن مثل هذه التهم الباردة من أهل النفوس المريضة وارد على خواص أهل العلم فضلا عن عوامهم، فلا ينظر لمثله ولا يؤبه له، وإنما يذكر ليعرف ويحذر منه.

والخلاصة أن المهدوي لم يصح عنه بالقطع ادعاء كتاب "البرهان"، بل المعروف والمعلوم عنه أنه ألف كتابا مقاربا له هو "التفصيل".

والمسألة الثانية: أن المهدوي يمتلك كتبا بخطوط أهلها من أهل العلم.

---

(1) - حازم سعيد حيدر، مقدمة تحقيق شرح الهداية، (91).

(2) - حازم سعيد حيدر، مقدمة تحقيق شرح الهداية، (91- 92).

وذلك أنه نقل عن المهدوي أنه ادعى امتلاكه لبعض كتب أهل العلم بخطوطهم، ومنها فيما ذُكر كتاب "الحجة" للفارسي رحمه الله (ت 377هـ)، وضعف الداني رحمه الله هذا الادعاء بأن امتلاك مثل هذه الكتب ونسخها التي بخط أصحابها لا يكون إلا لأهل السعة والمال، والمهدوي ليس منهم فلا سبيل له إلى ذلك، وهذا الكلام من الداني رحمه الله يمكن أن نلاحظ عليه ما يلي:

❋ أن كلام المهدوي إن صح صريحا عنه فهو مثبت وثقة مأمون فكلامه محمول على الصدق حتى يثبت خلافه بدليل واضح وبينة مقطوع بها، أما تكذيب الثقة بغير بينة فليس بالسبيل المرضي.

❋ أن دليل الداني رحمه الله في الرد محتمل فكتب أهل العلم التي بخطوطهم قد تتيسر لبعض أهل العلم لمناسبة ناسبت.

❋ ذكر الفارسي رحمه الله في مقدمة كتابه "الحجة" أنه ألفه لعضد الدولة فنا خسرو[1]، وأهداه له، وما أهداه إلا النسخة التي بخطه فيما يظهر، ثم نجد خبرا آخر عند ياقوت الحموي في "معجم الأدباء"[2] أن أحد النحاة وجد نسخة من كتاب أبي علي الفارسي موقوفة في مكتبة الري مكتوب عليها : "هذا- أطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل- أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه- كتابي في قراء الأمصار الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بكتاب السبعة... وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه". فيحتمل المقام إما أن تكون للكتاب نسخة واحدة أهديت لعضد الدولة ثم أوقفت، وإما أن تكون نسخ أخرى نسخها الفارسي رحمه الله، وهذا غير ممنوع فقد ينسخ العالم عدة نسخ من كتابه، ويرجح هذا الاحتمال اختلاف الوصف في كلتا النسختين ففي هذا الأخيرة قال: " أطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل "، وفي الأخرى قال: "أطال الله بقاء مولانا الملك السيد الأجل المنصور، ولي النعم، عضد الدولة، وتاج الملة"[3].

❋ قد طبع كتاب الحجة للفارسي رحمه الله على جملة من النسخ منها نسخة بخط الإمام المصري طاهر بن غلبون رحمه الله (ت399هـ)[4]، وهو من المصريين الذي يحتمل جدا أن يلقاهم المهدوي رحمه الله ويأخذ عنهم[5]، فمن المحتمل أن تكون هذه النسخة كانت في حيازة المهدوي رحمه الله، أو أخرى بخط ابن غلبون رحمه الله، وإنما قصد المهدوي رحمه الله أن النسخة بخط الأئمة القراء، لا بخط أصحابها المؤلفين، فوقع الوهم من الناقل خاصة إذا انضاف إلى كل ذلك دافع الغيرة والحسد، وسوء الفهم في النقل عن قصد أو من دونه للتحريش والنميمة بين أهل العلم.

والخلاصة أن كلام الداني رحمه الله في هذا الانتقاد ليس حتما ولا ملزما، والثقة مأمون مصدق في كلامه حتى يثبت خلاف ذلك، وما ذكر عن المهدوي إن صح فليس من المستحيلات بل من الممكنات.

---

(1) – كما هو في مقدمة الكتاب، انظر: الفارسي، "**الحجة للقراء السبعة**"، (5/1).

(2) – ياقوت الحموي، "**معجم الأدباء**"، (813/2).

(3) – ياقوت الحموي، "**معجم الأدباء**"، (813/2).

(4) – الفارسي، "**الحجة للقراء السبعة**" مقدمة التحقيق، (18).

(5) – طاهر ابن غلبون رحمه الله توفي سنة 389هـ، ومعروف مما سبق أن المهدوي كان في المشرق ابتداء من قبل سنة 383هـ، إضافة إلى أنه نقل عن والده عبد المنعم في كتابه "شرح الهداية" (110).

تلك هي جملة المسائل التي تكلم فيها الداني رحمه الله ردا على المهدوي رحمه الله، وقد قسمتها على اعتبار المسائل المسؤول عنها، والمسائل المضافة، ويمكننا هنا أن نتكلم فيها بحسب تقسيم آخر، وهو تقسيمها بحسب لزوم الاعتراض الذي ذكره الداني فيها وصحته، وعدم ذلك، ومن خلال ما سبق يمكنني القول إن كلام الداني رحمه الله في تلك المسائل كلها موقوف على:

– إما صحة النقل عن المهدوي، وهذا مرده إلى الناقل، والناقل غير مذكور ولا معروف، فهو في عداد المجاهيل، إضافة إلى احتمال الخطأ في الفهم والنقل، ما قد يجعل الكلام ينقلب من حال إلى ضده.

– وبعد صحة تلك الأمور منسوبة إلى المهدوي رحمه الله فيقال إن أكثرها محل احتمال، ومحل اجتهاد، فلا حسم ولا قطع ولا إجماع فيها ليكون رأي الداني هو الصواب دون قول غيره.

وتبعا لما سبق أقول إن مسألة الأجر على القراءة مسألة اجتهادية.

وأما مسألة امتلاكه كتبا بخط أهلها، ومسألة كنية أبي نعيم لنافع رحمه الله ومسألة التجزئات فكلها مسائل محتملة ولا وجه للداني رحمه الله في حسمه فيها.

وأما مسألة تفسير المدبرات، ومسألة ادعاء كتاب البرهان، فظاهر أن الخلل من حيث النقل عن المهدوي. وإلا فكلام المهدوي المعروف في كتبه صحيح لا غبار عليه، والكتب المنسوبة له معروفة لا شك فيها.

المطلب الثالث: تحليل خارجي لرسالة "التنبيه ".

من تتمات الكلام المتعلق بهذا البحث أن أقول إن رسالة الداني رحمه الله "التنبيه على الخطأ ..." من المصنفات التي تنتمي إلى نمط خاص من أنماط التأليف، وهي الردود والجوابات بين أهل العلم رحمهم الله جميعا، ولا يخفى على كل مهتم وعارف أن مثل هذا النمط من التأليف تشوبه شوائب كثيرة من جراء عسر تخلص المؤلف من بعض العوارض النفسية، كالغيرة وحب الرئاسة والتعالم ودفع التهمة بالجهل عن النفس، ونحوها من أعراض وأغراض النفوس، التي لا يسلم منها إلا خواص أهل العلم، وقد بوب العلماء أبوابا في بيان ما يكون بين أهل العلم والفضل من بعض الخصال المذمومة والمرغوب عنها، والتي لا تليق بمقام علمهم إلا أنها وقعت منهم وأوقعت بينهم من الأمور أمرا مذكورا ومزبورا في بطون الكتب وفي ثنايا التراجم، فهذا ابن عبد البر رحمه الله في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" عقد بابا بعنوان: "باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض"، وذكر له تأصيلا وأدلة، وقصصا وحوادث، وضمنه خلاصة نافعة قال فيها: "والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب تصديقه فيما قاله لبراءته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة وسلامته من ذلك كله، فذلك كله يوجب قبول قوله من جهة الفقه والنظر..." [1]. فلا يسلم أي بشر من عوارض النفوس من حسد وعداوة ومنافسة

(1) – ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (2/1093- 1094).

وغيرة، خاصة إذا انضاف إليها سعي الوشاة، والمحرشين والنمامين بين أهل العلم، والنقلة الذي لا أمانة لهم، ولا صدق فيهم، مع قصد الإفساد من بعضهم، وهذا معروف واقع ما له من دافع، والله المستعان.

وربطا لهذا الكلام بمقصد هذا البحث أقول إن دخول المهدوي رحمه الله إلى دانية كان لغاية المكوث في بلدة طيبة، طيب أميرها، كريم مُبجِّل لأهل العلم والفضل، ولما كان الداني رحمه الله وقتها إمام دانية في العلم والقراءة والمبجل والمقرب لأميرها أبي الجيش، والمشهور بين عامة أهلها، فكان ما بينهما من معارضات ومناقشات سببا في ما وقع بينهما من خصومات ومنافرات بينهما، ظهرت في مواضع من مصنفاتهما، وبالأخص رسالة الداني رحمه الله هذه "التنبيه". وقد كتب الدكتور حازم سعيد حيدر فصلا مفيدا في تحقيقه لكتاب "شرح الهداية" عنونه بـ "بين المهدوي والداني"[1] ذكر فيها جوانب من ذلك.

وفيما يظهر أن المهدوي رحمه الله لم يكن الوحيد في منافرته مع الداني رحمه الله، فقد سجلت كتب التراجم منافرة ابن حزم رحمه الله أيضا مع الداني رحمه الله، وما كان بينهما من خصومة وتهاجي[2].

ولا ضير أن يكون بين أهل العلم التباحث والمناظرة، والمكاتبات والمراسلة، إلا أن الذي لا يليق بالعاقل فضلا عن العالم:

❋ أن يلقي بمسمعيه لكل من يتكلم وينقل من دون تثبت وتوثق، وبخاصة إذا كان المنقول عنه من أهل العلم والفضل والدين والتقوى، فالأمر في حقه آكد من حيث التثبت والتوثق لعظيم الجناية في حقه، فليس الكلام بحق في العالم كالكلام في غيره، فضلا عن أن يكون الكلام فيه بباطل يصدقه الناس ويأخذون به. وقد سبق أن عرضنا جملة مسائل رسالة الداني فإذا أكثر مباحثها محل احتمال، وما يتجه فيه على المهدوي الملام يحتاج إلى تثبت في النقل.

❋ كما لا يليق به أن ينطلق لسانه وقلمه بعبارات الشم والوقيعة والفظاظة الذميمة، فالقول بالتي هي أحسن أحسن، وكذا الجدال ما ينفع منه إلا ما كان بالتي هي أحسن، وقد أمرنا في آيات الذكر الحكيم وفي كلام الرحمن الرحيم، بقول التي أحسن، والقول اللين حتى لعتاة الكفرة، فما بالك بالأئمة البررة، وأوصى الحبيب المصطفى ﷺ أمته بالرفق في كل شيء. قولا وفعلا. وقد سجلنا في ما سبق تلك العبارات التي قالها الداني رحمه الله، وما كان له ذلك في حق المهدوي رحمه الله، وفي بعضها رمي بالكفر والزندقة والخروج من الملة، والله المستعان.

وغير خاف بعد كل ما سبق أن رسالة "التنبيه" للداني رحمه الله من الرسائل العلمية المفيدة في مضمونها، وعلومها واستدلالاتها، وأما ما تضمنته من قدح وذم، وثلب وشتم، فهو مما يمر عليه القارئ فيستغفر فيه لنفسه، ولمن سبقه من المؤمنين على الإيمان. يلمحه بطرف القراءة والدراية، وتطويه العقول عن الذكر والرواية، والله الموفق.

ولعل في هذا القدر كفاية في بيان ما يتعلق بهذا البحث، ورسالة الداني رحمه الله عرضا ومباحثة وتحليلا، وقد كان المقام يحتمل تطويلا في عرض جملة من المسائل وبيان تفاصيلها والراجح من المرجوح منها، إلا أن كل ذلك خارج عن مقصد البحث الأصيل، والحمد لله أولا وآخرا.

---

(1) – المهدوي، "شرح الهداية"، مقدمة التحقيق، (65).

(2) – الذهبي، سير أعلام النبلاء، (81/18).

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث أسجل جملة من النتائج والتوصيات المنبثقة منه في نقاط كالآتي:

❋ تؤكد شواهد الزمان والتاريخ أن صلاح الشؤون السياسية واستقرارها مؤثر في الساحة العلمية، وذو أثر واضح على حياة العلماء وطلبة العلم، وحركة التأليف، والتنافس العلمي، فما كان ليكون تأليف المهدوي لـ "التحصيل" ولا اشتهار أمر "التفصيل"، ولا السجال العلمي بينه وبين الداني رحمه الله لولا الظروف السياسية الملائمة أيام أبي الجيش رحمه الله.

❋ اجتهد الفضلاء من الباحثين في استجماع كتب الداني رحمه الله وفهرستها، وكان آخر جهد هو عمل الدكتور عبد الهادي حميتو حفظه الله، الذي عد للداني 170 مؤلفا، ورغم ما اتسم به بحثه من دقة واستقصاء إلا أنه لا يمكن أن تكون الكتب المذكورة كتبا يقينية النسبة والتمايز فيما بينها لكثير من الأسباب التي كانت عليها مؤلفات المتقدمين، والتي منها أن باب التسمية للمؤلفات عندهم فيه اتساع، فقد يسمى الكتاب الواحد بأكثر من اسم، فيعدها المتأخر كتبا مختلفة، وهذا موجود ومعروف، لذا وجب التنبيه عليه.

❋ رسالة الداني رحمه الله "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه" رسالة صحيحة النسبة إليه، طبعت وحققت إلا أنها تحتاج إلى مزيد عناية وتدقيق تحقيقها، فمحققها اعتنى بها اعتناء يمكن المزيد عليه، وثمة جملة من الملاحظات على عمله، ومع هذا فله فضل السبق.

❋ إن الناظر والقارئ لرسالة الداني رحمه الله هذه يرى فيها الداني الإمام الذي يحتد في الرد على غيره، ويقدح فيهم ويحط من منزلتهم، وينزل بهم أقسى العبارات، وهذا ما لم يكن مرضيا من العامة فضلا عن الخاصة فحبذا لو رفق وألان العبارة، وتوثق في النقل واحتمل الكلام ووجهه على محاسنه لكان الود سيد القضية، وهذا هو النصح الأكيد، والله يعفو عنا وعنهم جميعا، ويعاملنا بلطفه وحلمه.

❋ لا تزال الدراسات الأكاديمية المؤصلة والقوية، تدلي بوافر حظها في ميدان العلم تحريرا وتدقيقا، وتدني من الباحثين المسائل والحقائق تقريرا وتصديقا، وتكشف عن كثير من المعلومات التي من شأنها صناعة الفكرة من جديد وتصورها بشكل سديد، فتزيل الغموض، وتكشف اللبس، وشاهد ذلك تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر لكتاب "شرح الهداية" الذي أفاد في مقدمة تحقيقه بدراسة ماتعة عن المؤلف والكتاب، وجمع من المعلومات ما كان كفيلا باستنباط كثير من المعلومات عن حياة المهدوي رحمه الله، تلك المعلومات كانت كفيلة بفهم بعض جوانب حياته ومعرفتها، والدفاع عنه في بعض ما قيل فيه، وقد مر في البحث شيء من ذلك.

❋ أكثر المسائل التي تناولها الداني رحمه الله في رسالته "التنبيه" ورد فيها على المهدوي رحمه الله هي من المسائل الاجتهادية، التي كان في الأصل ألا تكون محل حسم في الرأي ليحاسب المخالف فيها على حد هذا الحسم، فاشتداد الداني رحمه الله في الرأي والعبارة، بحسب ظاهر ما كتبه لا يوافق تلك العبارات التي كالها للمهدوي من السب والتنقص، والله أعلم.

❋ إن سبب رسالة "التنبيه" هو سؤال أهل مسجد عن قول أحد الناس بعض الأقاويل، فنقلت للداني رحمه الله فأجاب ورد، وهذا الحادث نقرأ فيه الكثير من الدروس التربوية والدعوية:

– فالسائل إن حمدنا صنيعه وسؤاله لرفع الجهل، فلا بد عليه من الثقة والأمانة في النقل.

– والسائل إن استغرب قول قائل وكان ممن يعي ويفقه، فأولى الناس بأن يُسأل عن قوله هو القائل نفسه لا أن نسأل آخر عن قول الآخر، فصاحب الكلام أدرى بمعانيه وهو أولى ببيانه وشرحه.

– أن السائل إن أراد مزيد تحرٍّ وتثبت وتصحيح لما سمعه فليس من اللائق أن يُنزِّل الرجل المسؤول عن كلامه منزلة النكرة المجهول فيقول: ما رأيكم فيمن يقول؟.. فكان الأولى أن يقال لقد قال فلان وهو من هو علما وفضلا كذا وكذا، وحينها سيكون لمعرفة المتكلم ومنزلته أثر في تَفَهُّم الكلام وتَناوُله وقبوله أو تَحْميله ما يليق بمقام قائله، أو رده بأدب يحفظ كرامة العالم.

– وأخيرا ما أشبه الحاضر بالماضي، فالصور واحدة، والنتائج مختلفة جدا، فحينما تتشابه الصور بسؤال السائلين عن تصرفات وأقوال وأفعال بعض الناس من الدعاة والعلماء، نختلف النتائج اختلافا مريرا من حيث جواب المسؤولين وتعاملهم، وطريقة تعاملهم مع السائل والمسؤول عنه، وكيفية الجواب وطريقة التعليم للسائل وتأديبه. فارق كبير والله المستعان.

ومما أوصي به الباحثين في ختام هذا البحث ضرورة ولزوما:

❋ دوام عقد مثل هذه الملتقيات والندوات، التي تحفظ للأمة ذاكرتها، وتذكرها بانتمائها وهويتها، ثم هي تنقل المعارف والعلوم للأجيال جيلا بعد جيل.

❋ ضرورة الاعتناء بتراث علمائنا إخراجا ودراسة ومدارسة، وتعليما.

❋ الاعتناء بالدراسات الأكاديمية الجادة، جمعا ونشرا، قراءة وبحثا، واعتمادا واستفادة. فذلك من أهم سبل التجديد المنضبط.

وأكتفي بهذا القدر من الكلام، وختاما أسأل الله العظيم أن يوفقنا لخير العلم والعمل، إن جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر والمراجع.

البقاعي، نظم الدرر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، المحقق : علي مُحَمَّد الضباع الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، إعتناء برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، دط، دت.

ابن جزي الكلبي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، المحقق: عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ 1985 م.

الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ

السمعاني، ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.

الصفاقسي، غيث النفع، تحقيق جمال الدين مُحَمَّد شرف، دار الصحابة للتراث، 1425هـ- 2004م.

ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414 هـ - 1994 م.
عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، 1408هـ- 1988م.
عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، دار السلام، ط2، 1426هـ- 2005م.
عبد الهادي حميتو، معجم مؤلفات الداني، " "، طبعته الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، مطبعة الوفاء آسفي، الطبعة الأولى، صفر الخير 1421/ ماي 2000.
ابن عطية، المحرر الوجيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ.
أبو عمرو الداني، الأرجوزته المنبهة تحقيق مُحَمَّد مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ- 2000م.
أبو عمرو الداني، البيان في عدّ آي القرآن ت غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.
أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار- بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، الطبعة: الأولى، 1407 هـ- 1988م.
أبو عمرو الداني، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، دراسة وتحقيق مُحَمَّد السحابي، طبع في سلا المغرب.
أبو عمرو الداني، "التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه"، اعتناء أيوب بولسعاد، جمعية الأئمة المالكية للأبحاث والتراث، 2013م.
أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ت حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1432هـ- 2011م.
أبو عمرو الداني، جزء في بيان المتصل المتصل، والمرسل، والموقوف، والمنقطع تحقيق مشهور حسن آل سلمان، .
أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تحقيق مُحَمَّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2005.
أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها المحقق: د. رضاء الله بن مُحَمَّد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1416.
أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، 1407.
أبو عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار المحقق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتداء المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422هـ- 2001م.
غانم قدوري الحمد، " فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي ت 444هـ "، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت، ط1، 1414هـ، 1994م.
الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط2، 1413 هـ - 1993م.
القفطي، إنباه الرواة عن أخبار النحاة، المكتبة العنصرية، بيروت، ط1، 1424 هـ.
ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، المحقق: مُحَمَّد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
مكي بن أبي طالب القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

المهدوي، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات طبع بتحقيق أحمد فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1، 1427هـ- 2006م.
المهدوي، التحصيل لفوائد كتاب التفصيل، بتحقيق مُحَمَّد زياد مُحَمَّد، وفرح نصري، طبع برعاية وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1، 1435هـ- 2014م. في سبع مجلدات.
المهدوي، شرح الهداية، تحقيق د حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، دط، 1415هـ.
المهدوي هجاء مصاحف الأمصار طبع بتحقيق حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ط1، 1430هـ.
الماوردي، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ - 1993 م.